Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الثاني: معنى ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ..﴾ يعني إلى سمائه وإلى حيث لا يملك الحكم سواه فجعل صعوده إلى سمائه صعوداً إليه تعالى كما يقال: ارتفع أمرهم إلى السلطان..

ثم قال سبحانه وتعالى بعد أن قال: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ..﴾ قال: ﴿الطَّيِّبُ﴾ ويعني به الكلمات الحسنة من التعظيم والتقديس له تعالى وأحسن الكلام: «لا إله إلاّ الله».

وكأنّما هنا الآية المباركة عندما تقيّد الكلام الصاعد إلى الله تعالى بالطيب كأنّها تعالج قضية من قضايا المجتمع الإسلامي.. تتعلّق هذه القضية باللّسان وما ينبغي أن يتفوّه وينطق به الإنسان.

وهذه القضية أحاطها أهل البيت عليهم السلام بعناية كاملة، ويتضح ما نقول من كلماتهم عليهم السلام والتي منها على سبيل المثال لا الحصر:

أ ـ يقول النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: «إنَّ من حسن إسلام المرء قلّة الكلام».

أي من طبيعة الذي ينتمي إلى الإسلام عدم الإكثار من الكلام في ما لا يعنيه والاكتفاء بالكلام في ما يعنيه ويخصّه ولذلك يكون كلامه قليلاً.. وهذا ظاهر في حياتنا اليومية، فلو نظرنا إلى معظم ما نتلفّظ به، فإنّا سنراه إمّا يتّصف بالفضول، أو الهدر الذي لا فائدة من وراءه ترتجى ولا طائل..

ب ـ يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «الكلام في وثاقك ما لم تتكلّم به فإذا تكلّمت به صرت في وثاقه.. فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك فربّ كلمة سلبت نعمة».

يعني بعد أن يتكلّم الإنسان وينطق بأي لفظ يكون مسؤولاً عمّا